

أسرار العربية

وإنما كانت ساكنة إذا كانت مضاعفة لئلا يجتمع حرفان متحركان من جنس واحد وذلك مستثقل
ألا ترى أنك لو قلت في جمع سلة سللات وملة مللات لكان ذلك مستثقلاً فإن قيل فلم جاز في جمع
فعلة بضم الفاء وسكون العين ضم العين وفتحها وسكونها نحو ظلمة وظلمات وظلمات وظلمات
قيل أما الضم فللتابع وأما الفتح ففرارا من اجتماع الضمتين وأما السكون فللتخفيف
كقولهم في عضد عضد فإن قيل فلم جاز في جمع فعلة بكسر الفاء وسكون العين كسر العين
وفتحها وسكونها نحو سدره وسدرات وسدرات وسدرات قيل أما الكسر فللتابع وأما الفتح
ففرارا من اجتماع الكسرتين وأما السكون فللتخفيف كقولهم في كتف كتف كما بينا في جمع
فعلة والألف والتاء في ذلك كله للقلة عند بعض النحويين ويحتجون بما روي أن حسان بن ثابت
أنشد النابغة قصيدته التي يذكر فيها - من الطويل - .
(لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى ... وأسيافنا يقطرن من نجدة دما) .
فلم ير فيه اهتزازا فعاتبه على ذلك فقال له النابغة قد أخطأت في بيت واحد في ثلاثة
مواضع وأغضيت عنها ثم جئت تلومني فقال له حسان وما تلك المواضع فقال له